

صيد الخاطر

150 - - فصل : خطر موافقة الهوى .

تأملت وقوع المعاصي من العصاة فوجدتهم لا يقصدون العصيان و إنما يقصدون موافقة هواهم فوقع العصيان تبعاً فنظرت في سبب ذلك الإقدام مع العلم بوقوع المخالفة فإذا به ملاحظتهم لكرم الخالق و فضله الزاخر .

و لو أنهم تأملوا عظمتهم و هيئته ما انبسطت كف بمخالفته .

فإنه ينبغي و { أن يحذر ممن أقل فعله تعميم الخلق بالموت حتى إلقاء الحيوان البهيم للذبح و تعذيب الأطفال بالمرض و فقر العالم و غنى الجاهل .

فليعرض المقدم على الذنوب على نفسه الحذر ممن هذه صفته فقد قال { تعالى : { و يحذرکم { نفسه } .

و ملاحظة أسباب الخوف أدنى إلى الأمن من ملاحظة أسباب الرجاء .

فالخائف آخذ بالحزم و الراجي متعلق بحبل طمع وقد يخلف الظن